بنى كنيسة بصنعاء وكتب الى النجاشي قد بنيت لك كنيسة
واريد ان اصرف حج العرب اليها فجاء رجل من بني كنانة فاحدث
فيها فسمع بذلك فغضب وحلف ليسيرن الى الكعبة العرب
ويهدمها فامر الحبشة فتهيأت ثم سار وخرج معه بالفيل
فيل واحد يسمى محمودا وقيل باكثر فخرج عليه ملوك فهزمهم
واسرهم الى ان قرب من المغمس عند عرفة فبلغ ذلك عبد
المطلب فقال يا معشر قريش لا يصل لهدم البيت ان له ربا
يحميه ثم ارسل ابرهة خيلا فاستاقت ابل قريش وغيرهم
ولعبد المطلب فيها اربعمائة ناقة فركب في قريش حتى بلغ
جبل ثبير فاستدارت دائرة غرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على الكعبة مثل
السراج فقال ارجعوا فقد كفيتم فوالله ما استدار هذا
النور مني الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا ثم ارسل ابرهة رجلا
ليسيد قومه وهو عبد المطلب يخبره انه لا حاجة له بقتالهم
وانما غرضه تخريب الكعبة فان يكفيتموني نجوتم فقال له
عبد المطلب لا طاقة لنا بحربه والبيت بيت الله فان منعه
فهو بيته ثم حمله اليه فاكرمه واجله ونزل عن سريره وجلس
معه على بساطه ثم قال له ما حاجتك فقال ان ترد علي ابلي
فقال كنت اعجبتني ثم زهدت فيك تكلمني في ابلك دون
بيت هو دينك ودين ابائك فقال اما الابل فانا ربها واما البيت
فله رب يحميه فرد اليه ابله فرجع فاخبرهم فتحرزوا في شعف
الجبال والشعاب ثم اخذ عبد المطلب ومعه نفر من قريش
بحلقة باب الكعبة ودعوا واستنصروا وفي رواية ان رسول

ابرهة

ابرهة لما دخل مكة وراى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج
لسانه وخر مغشيا عليه وخار كما يخور الثور عند ذبحه فلما
افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد انك سيد قريش
حقا وروي ان عبد المطلب لما ذهب لابرهة احضر فيله الابيض
العظيم فلما راى عبد المطلب خر ساجدا وقال السلام على النور
الذي في ظهرك يا عبد المطلب ولما اصبح ابرهة بالمغمس هيا
فيله وجنوده لدخوله مكة برك الفيل في محله بناء على الاصح
انهم لم يدخلوا الحرم وقيل دخلوه وانما برك لما وصلوا الى وادي
محسر ولهذا سمي بذلك لان فيلهم حسر اي اعيى فيه فضربوه
في راسه وشرطوا بدنه حتى بالحديد فابى فوجهوه نحو اليمن
فقام ثم نحو الشام فمشى ثم نحو المشرق فمشى ثم نحو الكعبة فابى
ثم ارسل الله عليهم طيرا ابابيل كامثال الخطاطيف من البحر مع
كل طائر منها ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه
كامثال العدس لا يصيب احد منهم الا قتله فخرجوا هاربين
يتساقطون بكل طريق واصيب ابرهة في جسده فتساقطت انامله
انملة انملة حتى وصل صنعاء وهو مثل فرخ الطائر وسال منه
الصديد والقيح والدم وما مات حتى تصدع قلبه وقد ذكر الله هذه
القصة في سورة الفيل وافتتحها بالم تر مع انها قبل مبعثه بل قبل
ولادته اشارة الى ان المراد من الروية العلم والتذكير وان الخبر
بذلك متواتر فكان العلم بذلك ضروريا مساويا للعلم الحاصل بالروية
البصرية وقد دلت هذه القصة على غاية شرف نبينا فانها كانت
ارهاصا وتاسيسا لنبوته وتجوز تقدم المعجزة على زمن النبوة
تاسيسا كما مر في تظليل الغمام والشجر والملكين بخطاب الشجر والحجارة

قوله الم تر كيف

جواز تقدم المعجزة على دعوى النبوة